■ الفصل الرابع

إعادة انتخاب المكتب التنفيذي

عندما بدأت لجنة التسيير في إعادة انتخاب المكتب التنفيذي الذي تقرر له ٩/ ٢/ ١٩٩٩م موعداً كما أشرنا، اتصلت بي رئيسة اللجنة سعاد الطيب، وطلبت مني مرافقتها في لقاء قيادات فصائل التجمع الوطني لاطلاعهم على ما تمَّ التوصل إليه، وإخطارهم بموعد انتخاب المكتب الجديد، على أن يسهموا في دعم هذه الجهود بتفويض مراقب عن كل فصيل في العملية الانتخابية، وكان الحزب الاتحادي الديمقراطي واحداً من هذه الفصائل التي شملتها الجولة حيث بدأنا بكتب الأمين العام للحزب «عبد الملك عبد الباقي» والذي كان منتخباً لتوه في أعقاب مؤتمر مصغر عقده الحزب بأسمرا في الفترة من ٢٧-٢٨/ ١١/ ١٩٩٨م»[١] وقد اتسمت فعاليات هذا المؤتمر بصراعات واسعة فيما يخص انتخاب أمينة أمانة المرأة، وقد آلت إلى سامية سليمان[٢] التي غادرت بعدها مباشرة إلى أمريكا،

(١)الاتحادي الدولية- ٣/ ١٢/ ١٩٩٨م.

(٢)نفس المصدر السابق/ ١٢/ ١٩٩٨م.

وظلت الأمانة حبراً على ورق إلى أن ظهرت إصدارة «الشقيقة» لسان حال هذه الأمانة التي لا أمين لها، وسيأتي أمر «الشقيقة» تفصيلاً في الباب الثاني.

في مقر الأمين العام كان هناك عدد من الناشطين في الحزب، قدمت سعاد الطيب للحضور تنويراً مختصراً كما فعلت مع بقية الفصائل، أشاد الحضور بجهود لجنة التسيير التي أخرجت التجمع النسوي من مأزقه، واقترح علينا عبد الملك تكوين لجنة من خارج التجمع للإشراف على الانتخابات تحسباً لأي خلافات قد تعيد التنظيم إلى المربع الأول. على أن تكون هذه اللجنة من شخصيات محايدة، واقترح علينا كل من العميد صلاح الأمير والعميد المرحوم جاه النصر محمد على، بالإضافة لإبراهيم حماد من الحزب القومي السوداني، باعتبار الحزب خارج تركيبة التجمع النسوي لعدم وجود نساء له بإرتريا، وأيده الحاضرون في هذا الاقتراح الذي وجد قبولاً من لجنة التسيير، والتي قامت بالاتصال بالشخصيات المقترحة، وبعد موافقتهم تم تكوين اللجنة حسب ما جاء في قرار التشكيل، وهذا نصه:

أمر تشكيل لجنة الانتخابات

لقد تقرر تشكيل لجنة الانتخابات من الآتية أسماؤهم:

١- العميد / صلاح الأمير- رئيساً.

٢- العميد/ جاه النصر محمد علي- عضواً.

٣- السيد/ إبراهيم حماد- عضواً.

وذلك لإجراء الانتخابات لتكوين المكتب التنفيذي للتجمع النسوي في يوم الثلاثاء الموافق ٩/ ٢/ ١٩٩٩م في تمام الساعة الثالثة ظهراً، بالمقر العام لاتحاد شباب وطلبة إرتريا.

وشكراً

توقيع: سعاد الطيب حسن

رئيس لجنة التسيير/ اللجنة الوفاقية

أسمرا ٦/ ٢/ ١٩٩٩م

تمت مخاطبة كل الفصائل المختلفة بغرض حضور ممثل عن كل فصيل للعملية الانتخابية بصفة مراقب. وقبل اليوم المحدد، وطبقاً لما ذكرته سعاد الطيب في توثيق خاص أنها اتصلت بها ممثلات الاتحادي الديمقراطي بغرض الاتفاق على المناصب القيادية بالمكتب التنفيذي، أي منصب الرئيس والأمين العام- ولكنها اعتذرت لهن لسببين: أولهما أنها كرئيسة للجنة التسيير (اللجنة الوفاقية) يجب أن تكون محايدة تماماً، ولا يمكنها الدخول في أي تنسيق مع طرف دون الأطراف الأخرى، وهذا ما تقتضيه أمانة التكليف الذي كلفت به من قبل المجموعة. وسبب آخر انه وحتى تلك اللحظة لم تكن تدري إن كانت ستكون ضمن هيئة القيادة أم لا، وهي كرئيسة للجنة أرسلت خطاباً لحزب الأمة، وطلبت منه تسمية ممثليه كعضوات بهيئة القيادة، ولم يكن قد ورد رد حتى لحظة اتصال ممثلات الحزب الاتحادي، وأكدت لهن أنها سواء كانت ضمن ممثلات حزب الأمة أو لم تكن، فهي لن تغير موقفها المبدئي تجاه مسألة التنسيق، فانتخاب المكتب التنفيذي ينبغي أن يتم عبر عملية انتخابية نزيهة حتى يتمكن من بداية جديدة بروح جديدة.

في اليوم التالي لتكوين المكتب التنفيذي الذي تغيبت عنه ممثلتا الاتحادي الديمقراطي ١٠/ ٢/ ١٩٩٩م وفي اليوم المحدد للانتخابات ٩/ ٢/ ١٩٩٩م كان الحضور مدهشاً، إذ توافد المراقبون من كل الفصائل دون تخلف بما في ذلك مراقب عن الحزب الاتحادي الديمقراطي، واكتملت هيئة القيادة ما عدا ممثلات الحزب الاتحادي، وببروتوكول تنقصه المارشات العسكرية افتتح العميد صلاح الأمير الجلسة، وبدا لنا من الوهلة الأولى أنه رجل منظم ودقيق للغاية مما أعطى اللجنة الموقرة هيبتها، كذلك أضفت قاعة الاتحاد الوطني لشباب إرتريا على الوضع مزيداً من الهيبة، فكانت روعة الحدث المناسب في المكان المناسب. وهنا لابد أن نشير إلى أنه كان مخطط انعقاد هذه الجلسة بمقر التجمع الوطني، ولكن اعتذرت الإدارة والقائمون على أمر المقر عن إمكانية ذلك، وسنتناول ملابسات هذا الموضوع في باب آخر، وفق ما أشرنا سابقاً، إذ انه فيما بدا لنا «ممنوع دخول السيدات» حيث كان للمقر مواقف مع المرأة.

بعد الافتتاح الذي قدمه العميد صلاح الأمير، قدمت رئيسة لجنة التسيير تقريراً عن عمل اللجنة واجتماعاتها التي أفضت لهذا الاجتماع، وشكرت الحضور والمراقبين على اهتمامهم كفصائل بدور المرأة.

بعدها بدأت لجنة الانتخابات في مباشرة عملها، ونسبة لغياب ممثلات الحزب الاتحادي الديمقراطي، مددت اللجنة عملية الانتخابات إلى ساعة أخرى حسب ما جاء في تقريرها.

«أمهلت لجنة الانتخابات العضوات الغائبات فترة ساعة انتظار للتمكن من الوصول إلى القاعة، ولكن لم تحضر أي من الغائبات وبدأت لجنة الانتخابات إجراء الانتخاب في تمام الساعة الرابعة عصراً من تاريخه» (تقرير لجنة الانتخابات- الفقرة ١٨ توقيع العميد صلاح الأمير- ٩/ ٢/ ١٩٩٩م).

كما أعطت اللجنة المراقبين فرصة لتقديم ملاحظاتهم أو اعتراضاتهم...وهذا حسب ما جاء في تقرير اللجنة الفقرة (١٠) «طلبت لجنة الانتخابات من السادة المراقبين الحاضرين أن يسجلوا ملاحظاتهم واعتراضاتهم- إذا وجدت- أثناء سير إجراءات الانتخاب كتابة وتسليمها فوراً لرئيس اللجنة» تقرير اللجنة - الفقرة (١٠) توقيع العميد صلاح الأمير.

جرت عملية الانتخاب دون أن يتقدم أحد بأي اعتراض، وبحسب ما جاء في تقرير اللجنة «لم يتقدم السادة المراقبون بأي ملاحظات أو اعتراضات وقد تابعوا سير الإجراءات وتسلسل الأحداث بدقة واهتمام وكان حضورهم ومشاركتهم مشرفة ومسئولة» تقرير اللجنة - البند (٣٠) توقيع صلاح الأمير- ٩/ ٢/ ١٩٩٩م.

تشكل المكتب التنفيذي حسب ما أسفرت عنه نتيجة الانتخابات كما ورد بتقرير اللجنة الفقرة (٢٩).

اعتمدت لجنة الانتخابات نتيجة انتخاب المكتب التنفيذي للتجمع النسوي الديمقراطي بدولة إرتريا وفق إجراءات قانونية سليمة، وتسلسل أعمال صحيح، فجاء تكوين المكتب التنفيذي كالتالي:

١- الرئيس - سعاد الطيب حسن- حزب الأمة.

٢- الأمين العام- إحسان عبد العزيز السيد- النقابات.

٣- أمانة الإعلام- وداد صديق محمد الأمين- قوات التحالف السودانية.

٤- أمانة الشؤون الخارجية- شاغرة (لم تتقدم لها أي مرشحة).

٥- أمانة الإدارة وتنمية المرأة- إلمهم على عبد الله – حزب الأمة.

٦- أمانة الشؤون الإنسانية والأراضي المحررة- سميرة إدريس إبراهيم- مؤتمر البجا.

٧- أمانة الشؤون المالية- مريم خاطر عبد الرحمن- التحالف الفيدرالي.

* وفيما يخص الأمانة الشاغرة لقد سجلت لجنة الانتخابات هذه الملاحظات في تقريرها.

(البند ٢٢- منصب أمانة الشؤون الخارجية).

- قامت إلمهم عبد الله- حزب الأمة- بترشيح آسيا حسن خليفة- قوات التحالف السودانية.

- اعتذرت آسيا حسن عن ترشيح نفسها.

- قامت سعاد الطيب حسن – حزب الأمة بترشيح سميرة إدريس إبراهيم – مؤتمر البجا.

- لم تتقدم أي عضوة بتثنيتها- أسقط ترشيحها لهذا المنصب.

- لم تتقدم أي مرشحة أخرى لهذا المنصب.

- تركت اللجنة المنصب شاغراً لعدم تقدم أي مرشحة له.

«تقرير لجنة الانتخابات- الفقرة (٢٢) توقيع العميد صلاح الأمير- ٩/ ٢/ ١٩٩٩م»

* وحول هذه الأمانة أيضاً سجلت هذه الملاحظة بالتقرير:

قامت لجنة الانتخابات- مرة أخرى- بفتح باب الترشيح لمنصب أمانة الشؤون الخارجية، لم تتقدم أي مرشحة لهذا المنصب، اعتبرت اللجنة المنصب شاغراً. «تقرير لجنة الانتخابات- البند (٢٨) توقيع العميد صلاح الأمير ٩/ ٢/ ١٩٩٩م».

وحول اعتذار ممثلة الحركة الشعبية عن دخول المكتب التنفيذي، سجلت اللجنة

الملاحظة التالية:

تقدمت العضوة سلوى يعقوب نواتي- الحركة الشعبية لتحرير السودان- بالاعتذار عن ترشيحها لعضوية المكتب التنفيذي وسجل اعتذارها. «تقرير لجنة الانتخابات- الفقرة (١٩)- توقيع العميد صلاح الأمير- ٩/ ٢/ ١٩٩٩م».

وفيما يخص سير العملية الانتخابية فقد سجلت اللجنة بتقريرها هذه الملاحظة:

تشيد لجنة الانتخابات بالروح الديمقراطية والنظام والهدوء واحترام الآخر، الذي تميز به الجميع من مشاركات في الانتخابات ومراقبين، مما ساعد اللجنة على إخراج نتيجة الانتخابات وتكوين المكتب التنفيذي بصورة صحيحة ومرضية للجميع. «تقرير لجنة الانتخابات- الفقرة (٣١)- توقيع العميد صلاح الأمير- ٩/ ٢/ ١٩٩٩م».

حسب مرفقات التقرير. توقيعات السادة المراقبين:

«ملحق (د)»

- (صورة طبق الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

التجمع النسوي السوداني الديمقراطي

لجنة الانتخابات

قائمة بأسماء السادة المراقبين

اسم المراقب	اسم الفعالية	التوقيع
إدريس نور محمد علي	مؤتمر البجا	
فايز الشيخ السليك	قوات التحالف السودانية	
جبريل على آدم	التحالف الفدرالي	

آسيا محمد شريف	لجنة التسيير
د. طارق مهدي العوض	الحزب الشيوعي
أبو هريرة زين العابدين	حزب الأمة
عمر عثمان الأمين	الحزب الاتحادي الديمقراطي

توقيع/ صلاح الأمير

رئيس لجنة الانتخابات

٩/ ٢/ ١٩٩٩م - الساعة الثالثة ظهراً

دار الاتحاد العام لطلبة وشباب دولة إرتريا

ومن ضمن مرفقات التقرير- ملحق (ج)- الاجتماع الأول لهيئة القيادة بواسطة لجنة التسيير- المركز الثقافي ٢٦/ ١١/ ١٩٩٨م يوضح الملحق العضوات الحاضرات من الفصائل المختلفة، وسجلت عليه الملاحظة الآتية: «تم إخطار الأخت إلهام بعدم حضور الاجتماع وذلك لسقوط عضويتها من هيئة القيادة، بعد أن تقدمت باستقالتها من تنظيم المستقلات والذي تمثله بهيئة القيادة، كما أوضحت انضمامها لحزب الأمة».

اكتملت عودة حزب الأمة للتجمع النسوي، بتقديمه لكل من سعاد الطيب وإلهام علي ممثلات له (ترشيح عمر نور الدائم- الأمين العام لحزب الأمة- ٩/ ٢/ ١٩٩٨م).

ولكن يبدو أن هذه الترشيحات لم ترض د. مريم الصادق، ففي أول اجتماع عام بعد انتخاب المكتب التنفيذي بثلاثة أشهر توجهت د. مريم بسؤال أثار دهشة الحاضرات عما إذا كانت اللجنة القائمة على أمر التنظيم وأمر ذلك الاجتماع هي لجنة تسيير أم مكتب تنفيذي؟

وعلى الرغم من استفزازية السؤال تجاوزته المنصة بطلب من رئيسة الاجتماع - رئيسة المكتب التنفيذي- سعاد الطيب (بورقة صغيرة تم تمريرها على المنصة) [1].

(١)توثيق شخصي - الاجتماع العام-٢٨/ ٥/ ١٩٩٩م.

وهكذا ظلت دكتورة مريم بعيدة عن التجمع النسوي، بينما نشطت أمانة المرأة بحزب الأمة نشاطاً كاملاً وفاعلاً في كل أنشطة التنظيم، وعلى رأسهم السيدة حفية مأمون شريف حرم السيد الصادق المهدي، والسيدة فاطمة علي حرم الدكتور الراحل عمر نور الدائم، وعدد كبير من نساء الحزب المتواجدات في تلك الفترة بأسمرا، والمقيمات خارج إريتريا كالإسهامات التي كانت تقدمها دكتورة رنا الصادق لإصدارة عزة، بالإضافة لممثلات الحزب في هيئة القيادة والمكتب التنفيذي وفرعيات التجمع النسوي بالأراضي المحررة.. وأصبح موقف دكتورة مريم موقفاً شخصياً تجاوزه التنظيم، مع احترامنا الكامل للدور الذي قامت به كطبيبة بالمستشفي الميداني للقوات المشتركة للتجمع الوطني الديمقراطي في الفترة من ١٩٩٨م وحتى خروج حزب الأمة من التجمع الوطني في مارس ٢٠٠٠م.